اخضر او اطوارا فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة نبتليه
في موقع الحال اى مبتلين له بمعنى مريدين اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار
له الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الايات
فهو كالمسبب من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله
انا هديناه السبيل اى بنصب الدلائل وانزال الايات اما شاكرا واما كفورا
حالان من الهاء واما للتفصيل او التقسيم اى هديناه في حاليه جميعا او مقسوما
اليهما بعضهم شاكرا بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم كفور بالاعراض عنه او من السبيل
ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كفورا
ليطابق قسيمه محافظة على الفواصل واشعارا بان الانسان لا يخلو عن كفران غالبا وانما
الماخوذ به المتوغل فيه انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها
يقيدون وسعيرا بها يحرقون وتقديم وعيدهم وقد تاخر ذكرهم لان الانذار
اهم وانفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المومنين احسن وقرا نافع والكسائي و
ابو بكر سلاسلا للمناسبة ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد يشربون من كاس
من خمر وهى في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا
لبرده وعذوبته وطيب عرفه وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه
وقيل يخلق فيها كيفيات الكافور فيكون كالممزوج به عينا بدل من كافورا ان
جعل اسم ماء ومن محل من كاس على تقدير مضاف اى ماء عين او خمرها او نصب على
الاختصاص او بفعل يفسره ما بعدها يشرب بها عباد الله اى ملتذا او ممزوجا
بها وقيل الباء مزيدة او بمعنى من لان الشرب مبتدا منها كما هو يفجرونها تفجيرا

يجرونها حيث شاؤوا اجراء سديدا يوفون بالنذر استيناف ببيان ما رزقوه
لاجله كانه سئل عنه فاجيب بذلك وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات
لان من وفى بما اوجبه على نفسه لله كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون
يوما كان شره شدائده مستطيرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار
الحريق والفجر وهو ابلغ من طار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن
المعاصي ويطعمون الطعام على حبه حب الله او الطعام او الاطعام مسكينا
ويتيما واسيرا يعني اسارى الكفار فانه عليه السلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه
الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه او الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسجون
وفي الحديث غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة
القول بلسان الحال او المقال ازاحة لتوهم المن وتوقع المكافات المقتضية للاجر
وعن عائشة انها تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسال المبعوث ما قالوا فان ذكر
دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا اى شكرا انا نخاف من ربنا فلذلك نحسن اليكم او لا نطلب المكافات
منكم يوما عذاب يوم عبوسا يعبس فيه الوجوه او يشبه الاسد العبوس في ضراوته
قمطريرا شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه من اقمطرت الناقة اذا رفعت
ذنبها وجمعت قطريها مشتق من القطر والميم مزيدة فوقاهم الله شر ذلك اليوم
بسبب خوفهم وتحفظهم عنه ولقاهم نضرة وسرورا بدل عبوس الكفار
وحزنهم وجزاهم بما صبروا بصبرهم على اداء الواجبات واجتناب المحرمات
وايثار الاموال جنة بستانا ياكلون منه وحريرا يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله